وانما يقال لهم ذلك في استواء السير ايضا فقوا ولا يا الرجوع والقفل
بالتحريك ايضا ما ليس من التجزئ ومنه قيل يقفل بالكسر قفولا اي يبس
وجرس فاعل وقيل قوافل اي ضوامر ومنه استعمل الشعراء القفل بمعنى
الرجوع في قوله رضي من الغنيمة بالقفل حتى صار مثلا ومنه الابيات مثال
امرء القيس • وقد طفت في الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب •
الاعراب والدهر مبتدا ايعكس فعل مضارع والفاعل مستترا
فيه معموله والجملة خبرا لمبتدا او المبتدا اسم جرى في محل النصب على الحال من
اوفي بسطة كم وليستعقب فعله مضارع والفاعل ضمير في ليقنع راجع للدهر
والبا ضمير المتكلم مفعوله من الغنيمة متعلق به بعد قوله زمان مضاف
الى الكم وبالقفل جار ومجرور معمول ثاني ليستعقب واقنع ضد لا يتعدى
الى مفعولين تقول اقنعه الشيء • اذا ارضاه • المعنى ان اريد سعة
في المال وبسطة في النوال • والحال ان الدهر يعكس الامال • ويقلب
قبل الاحوال لما احوال • ويلبس البلايا في الاماني • الرزايا في التهاني •
ويغير المقاصد • ويرافق الصدور برواصد • فذا اناخ بكلكله في مساحة
ذوي الرتب • وطنب خيام تخمه في بطاح اهل العبوة والتسبب
وعشعش فراخ عكسه في رحاب ذوي المروءة والحسب • ورماني
بتحول عنايته ورشقني بنصال بلاياه • وكدحني لعين حجازمه • وقعد
بي عما اعانيه • وقصرني فيما داهانيه • وقنعني من الغنيمة بالقفل
بخفي حنين • بعد ما جاوز الحزام الطبيين • وسلاني من النصل
بالخيبة كايدي سبا • وقد وصل السيل الربا • وبلغت القلوب
التراقي • وتبين لمن واق ولا راقي • وفيه استعاذ صلى الله
عليه وسلم من سوء المنقلب في المال والاهل والولد ومن درك الشقى
وشماتة الاعدا • من طمع في غير مطمع ومن طمع يهدي الى طبع
ومن الفاقة والذلة والمسكنة وروى انه جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل ان عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند

الناس

الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها
بحقه بورك له فيها ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة
الا النار وقال عليه الصلاة والسلام ان الاكثرين هم الاقلون يوم
القيامة الا من قال هكذا وهكذا او عن يمينه او عن شماله وعن خلفه
وقليل ما هم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني ثم الذين
يلونهم ثم يلونهم ثم يجي• من بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون ولا يوفون وفي رواية اخرى يذهب الصالحون
الاول فالاول ويبقى حثالة كحثالة الشعير والتمر لا يباليهم الله
باله ولما وصل ابو عبيدة بمال البحرين وسمعت الانصار بقدومه
فوافوا صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا
له فتبسم حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه
جاء بشيء • فقالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم
فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
وتهلككم كما اهلكتهم وقال صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم
ما يخرج الله لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا
فقال له رجل هل يأتي الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه
فقال اين السائل قال ابو سعيد لقد حمدناه حين طلع ذلك فقال لا يأتي
الخير الا بالخير ان هذا المال خضرة حلوة وان كل ما انبت الربيع يقتل
حبطا او يلم الا اكلة الخضرة اكلت حتى امتدت خاصرتاها
استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان
هذا المال حلو من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن
اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط
خطا في الوسط وخط خطا خارجا منه وخط خططا صغارا الى

٢٨